

أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية

The importance of self-learning in the teaching process

رمضان نعيمة طالبة دكتورة تخصص علوم التربية

جامعة مولود معمري تيزي وزو

naimaramdane@yahoo.com

د. بوكري ليلي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

تاريخ الإرسال 2018/09/25 – تاريخ القبول 2018 /12/08 – تاريخ النشر 2018/12/08

المخلص:

يفرض النمو المعرفي والتطور السريع الذي يشهده العالم في يومنا هذا تطوير الأنظمة التعليمية وبرامجها المستمرة وإعادة ما هو موجود في رؤية مستقبلية، مما يستوجب إعادة النظر في أساليب التدريس للتأكد من مدى مواكبتها لما يستجد من تطورات واتجاهات معاصرة، إذ أن غاية التعلم والتعليم ليس جمع المعلومات والمعارف وحشوها في أذهان المتعلمين، بل تنمية أداء المتعلم وتعليمه كيف يتعلم بنفسه، ومن بين هذه الأساليب التعلم الذاتي الذي يعد أحد المحاور المهمة في استيعاب التطورات السريعة فهو من أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفعالية مما يساهم في تطوير المتعلم سلوكيا ومعرفيا ووجدانيا وهو من أنماط التعلم الذي نعلم فيه التلميذ كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه أن يتعلمه. وعليه تهدف هذه الدراسة للتعرف على التعلم الذاتي مفهومه، أهميته، أساليب التعلم الذاتي، مهارات التعلم الذاتي، دور المعلم في التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: التعلم الذاتي، العملية التدريسية، أساليب التعلم.

Abstract

The cognitive growth and rapid development that the world is witnessing today impose the development of educational systems and their ongoing programs and the restoration of what exists referring to a future vision. The latter fact necessitates a reconsideration of

teaching methods to ensure their compatibility with the latest developments and contemporary trends. As the goal of learning and education is not filling the minds of learners with information, but the development of the performance of the learner and teach him/her self-learning. This latter is one of the most important axes in understanding the rapid developments. It is one of the most important learning methods that enable the use of learning skills effectively.

This study aims to identify Self-learning, its importance, self-learning methods, self-learning skills, and the role of the teacher in self-learning

Keywords: Self-learning, Teaching process, Learning methods



مقدمة:

كانت طرق التدريس وأساليب التعلم ولازالت ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى عملية التدريس الصفّي، ولذلك ركز التربويون الجزء الأكبر من جهودهم وأبحاثهم على طرق التدريس المختلفة وفوائدها في تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة.

ونظرا للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم حاليا في شتى مجالات الحياة والذي يفرض على التعليم والتعلم متطلبات جديدة تهدف الى تعليم التلميذ كيف يعلم نفسه بنفسه، تحقيقا لمبدأ التعليم المستمر، ويعد التعلم الذاتي من المحاور المهمة في استيعاب هذه التطورات السريعة، وذلك من خلال تبني التعلم الذاتي الذي يستدعي الى تجاوز الغاية القائمة على تلقين المعارف والمعلومات الى تنمية المهارات والقدرات المؤدية إليها، كما يعد من ابرز اساليب العمل داخل حجرة الدراسة، والذي يعتمد على العمل الفردي دون مشاركة الآخرين من أجل تحقيق الأهداف وحل المشكلات الدراسية والتعليمية التي تواجه كل من التلميذ والمعلم خلال العملية التدريسية.

و يعتبر التعلم الذاتي من أهم اساليب التعلم النشط التي تتيح توظيف المهارات بفعالية عالية مما يساهم في تطوير التلميذ سلوكيا ومعرفيا ووجدانيا، وتزويده بسلاح

هام يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من انماط التعلم الذي يمكن التلميذ من التعلم في كل الاوقات طوال العمر خارج المدرسة وداخلها، باعتباره مؤشرا لاستقلال الشخصية والاعتماد على الذات، والقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، وأساليبه المتعددة.

اولا- الاطار المنهجي:

1- الاشكالية:

يتميز العصر الراهن بالتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يشمل مختلف مجالات الحياة، ومع ازدياد التقدم في اكتشاف المعارف والمعلومات دفع بالأنظمة التعليمية للبحث عن اساليب وطرق تعلم جديدة لجعل الفرد المتعلم قادرا على التكيف مع تغيرات العصر ومجاراتها.

وبذلك يعد التعلم الذاتي من احدث المواضيع الهامة التي استحوذت على اهتمام علماء التربية باعتباره من أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية مما يساهم في تطوير المتعلم سلوكيا ومعرفيا ووجدانيا، حيث يرى (عبد الفتاح 2000) التعلم الذاتي بأنه "الاسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم حيث يتم من خلاله ببعض المواقف التعليمية ويكتسب المهارات والمعارف. بما يتوافق مع سرعته وقدراته الخاص.¹

ويشير التعلم الذاتي إلى النشاط المعرفي الذي يؤدي بالفرد المتعلم إلى بناء وخلق وإبداع تراكيب وبنى ضمن منظومته المعرفية نتيجة تفاعله الذاتي مع الخبرات، حيث يتجاوز الأمر جملة المحددات الخارجية التي تسمح بنقل المعلومات والمعارف إليه إلى القدرات الداخلية الكامنة فيه، والتي تشكل أطرا تفسيرية وإدراكية تتيح له بناءها ذاتيا في وضعيات ذات دلالة اعتمادا على ما يختزنه ذهنه وما يتوافر من موارد، توجهه في ذلك جملة الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها، ويتأسس هذا الأخير على استقلالية الفرد المتعلم وقدرته على تحمل مسؤولية التعلم واضطلاعه بتنظيمه وتحقيقه بنفسه، توافقا مع دوافعه ورغباته وحاجاته وسرعته وإمكاناته الخاصة، ويتحدد منحاه وفق ما يوظفه من عمليات (معرفية وما وراء معرفية)، وما يتخذه من أساليب

واستراتيجيات يستغلها حين الاندماج في مختلف المهام التعليمية حلا للمشكلات وتجاوز للصعوبات التي تعترضه، بغية إحداث تغييرات إيجابية في بنياته العقلية المعرفية ومهاراته الأدائية العملية².

وهو من ضمن اساليب التعليم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفعالية مما يسهم في تطوير الانسان في جميع المجالات، لذا فان امتلاك واتقان مهارات التعلم الذاتي تمكن الفرد من التعلم في كل الاوقات وطول العمر خارج المدرسة وداخلها وهو ما يعرف بالتربية المستمرة.³

كما نجد " روننيري" يرى التعلم الذاتي بأنه العملية التي يقوم فيها الفرد بنفسه بتعلم وشيء، مستخدما التعليم المبرمج، أو أي مادة أخرى أو مصادر تعليمية ذاتية لتحقيق اهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من قبل الراشد⁴

وهو أسلوب يمارس فيه المتعلم النشاطات التعليمية فرديا وينتقل من نشاط الى اخر متجها نحو الأهداف التعليمية، مما يسمح بتطوير مهارات وقدرات المتعلم الذاتية في التعلم وهذا ما تشير إليه الدراسات الحديثة (Fuanset Homane & wilsher 2007,2008) حي ترى أن التعلم الذاتي نشاط تعليمي يقوم المتعلم ذاتيا من خلال اعتماده على تقنية في اكتساب المعلومات وكيفية معالجتها مما يزيد من ثقته بقدراته في عملية التعلم بهدف تنمية القدرات والاستعدادات الداخلية بما يتوافق مع نقاط قوته وميوله.⁵

ان اتقان مهارات التعلم الذاتي تمكن المتعلم من ان يكون مستقلا في تعلمه وقادرا على التخطيط وإدارة وتنظيم عملية تعلمه. هذا ما جعل التربويون الباحثون يهتمون بهذا النمط من التعلم لما له من اهمية في الارتقاء بالعملية التدريسية وكذا تكوين أفراد ذوي مهارات وقدرات تسمح لهم بالتكيف مع المواقف التعليمية المختلفة واكتساب المعرفة. فقد جاء في توصيات مؤتمر " التعلم الذاتي وتحديات المستقبل" الذي انعقد في القاهرة (2003) بضرورة بناء قدرة التعلم الذاتي لمواجهة تحديات العصر ومشكلاته ومواجهة تداعيات العولمة ودخول عصر الإنتاج وتأكيد أهمية التعلم الذاتي في تكوين الشخصية السوية والارتقاء بها.⁶

وتكمن أهمية التعلم الذاتي في انها تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، وعنصرنا نشيطا أو فعالا لا ينتظر وصول المعلومات والمعارف اليه بل يسعى الى تحصيلها بنفسه عن طريق ما يقوم به من نشاطات وما يعتمد عليه من خبرات سابقة ليعالج معرفيا ما يتلقاه ويستخلص المناسب، هذا يسمح له ببناء التمثيلات التي تحدد أنماط سلوكياته وتوجيهها في المواقف المختلفة.⁷

فهو اسلوب تعلم انتقل فيه الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، حيث يجعل للمتعلم دورا بارزا في تعلمه ويوضح له كيف يتعلم ويبحث عن المعلومات والمعارف مصادرها، وكيف يبني تعلماته بنفسه، ويكون المعلم ميسرا ومرشدا ومصدر احتياطي للمعرفة وهو ما يعني "السعي إلى تمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه بصورة مستمرة في اكتساب المعارف والمهارات، وكذا القدرات اللازمة لتكوين شخصيته، لما يتلاءم مع متطلبات الحياة السريعة".⁸

ماجعلنا نهتم بالتعلم الذاتي هو انه يعتبر مطلب اساسي في ظل عصر العولمة والتقدم التكنولوجي، وما يحتويه أيضا من مهارات وأساليب و سمات ومبادئ تجعله أسلوب تعلم فريد يساهم في تحسين العملية التعليمية والارتقاء بها وكذا تكوين شخصية التلاميذ دون أن نغفل دور المعلم الفعال في تطبيق هذا التعلم من خلال دوره الإرشادي والتوجيهي، وكذا معرفة أهمية اسلوب التعلم الذاتي في العملية التدريسية يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الاسئلة التالية:

التعلم الذاتي نشأته ومفهومه؟.

ما أهمية التعلم الذاتي؟

ماهي مبادئ التعلم الذاتي؟

ما اساليب التعلم الذاتي؟

ما مهارات التعلم الذاتي؟

ما دور المعلم في تعميق التعلم الذاتي؟

2- تحديد المفاهيم :

أ- العملية التدريسية:

هي عملية إنسانية أصيلة تحدث أثراً معيناً في القارئ فيها ، فهي عملية حياة ونقاهم كاملين بين معلم ومتعلم ، أو بين معلم ومتعلمين ، أو بين متعلم ومتعلمين ، من ناحية ، وبينهما وبين المعرفة والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والتكنولوجيا وغير ذلك من ناحية أخرى ، وهذه العملية الديناميكية المعقدة تمتد إلي مصادر أرحب وأشمل من المادة الدراسية المقررة ، كما لا تقتصر علي قاعات الدراسة ، وإنما تشتمل كل ما في المدرسة ، وكل ما في خارج المدرسة لتتضمن مصادر التعلم في البيئة الخارجية ، وفي عصر السماوات المفتوحة ، والانترنت تتسع لتتضمن مصادر التعلم في العالم.⁹

هو نشاط يتم التخطيط له، يتضمن الأهداف الخاصة والعامة، والوسائل والإجراءات لتنفيذ الدرس والاستراتيجيات التعليمية ودور كل من المعلم والمتعلم في انجاح هذه العملية.

ب- أساليب التعلم:

عرفها (Entwistle,1981) هي توجيهات الطالب نحو الدراسة في اثناء تناول ومعالجة المعلومات التي تحدد في ضوء اهداف ودوافع تقود الى تبني التلميذ طرق واستراتيجيات مختلفة للدراسة.¹⁰

ويعرفها ابوا حطب (1995) بأنها " الطرق الشخصية التي يستخدمها الافراد في التعامل مع المعلومات اثناء عملية التعلم " ¹¹

هو الطريقة التي يستخدمها المتعلم اثناء تفاعله مع مواقف التعلم، والتي تساعد على إدراك ومعالجة المعلومات، وحل المشكلات التعليمية التي يصادفها المتعلم خلال تعلمه.

ثانيا - التعلم الذاتي:

1 - (النشأة والمفهوم):

هو مجموعة من العمليات التي تساعد على تحسين العملية التعليمية التعليمية، فهو من اساليب التعلم الحديثة التي تعتمد على نشاط المتعلم القائم على

مجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدرته الخاصة، والتي تعمل على اكساب المتعلمين مجموعة من المهارات والقدرات تساعد على التعلم بأنفسهم. وللتعلم الذاتي جذور تاريخية، وإن كانت غير مباشرة، فقد بذلت منذ القدم محاولات فردية من قبل بعض الفلاسفة والمربين مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتنمية دافعيته نحو التعلم بطريقة ذاتية وحفزهم على تقصي المعلومات والمعارف بأنفسهم، ومن بينهم سقراط وطريقته الحوارية التوليدية، كطريقة تربوية يقوم فيها المعلم المتعلم عبر الحوار والأسئلة إلى الهدف، كان يقوم بتوجيه المتعلم بإتباع خطوات صغيرة متدرجة.¹²

وقد اعتبر أفلاطون المعلم الأول في مناشدة كل المربين والفلاسفة في أن يهتموا بالمتعلم، لكي يتمكن المتعلم من التعلم

حسب قدراته الذاتية، ولم يطلب من المتعلم أكثر من طاقته وإمكانياته.¹³

وقد عرف التعلم الذاتي خلال القرن العشرين تطوراً في أوروبا وذلك على يد "ماريا مونتيسوري" التي طورت أسلوباً في التعليم يشجع الطفل على التعلم بنفسه ويكون فيه الطفل هو المعلم والمتعلم في آن واحد، وقد أعدت "مونتيسوري" غرفة تربوية للتعلم الذاتي تم تجهيزها بكل ما يحتاج إليه التلاميذ لتطوير مهاراتهم العلمية واللغوية والرقمية والحسية.¹⁴

ويتضح أن التعلم الذاتي مزال إلى يومنا هذا يلقي الكثير من الاهتمام من طرف الباحثين نظراً لدوره الفعال في تكوين شخصية المتعلم وتنمية قدراته ومهاراته في التعلم، ونجد أن مصطلح التعلم الذاتي ورد في دائرة معارف البحث التربوي من خلال عرضها لموضوع الدراسة المستقلة Independent Study وتم التعبير عن

هذا المصطلح بعبارات أخرى منها: التعلم الموجه ذاتياً Selfe Directed Instruction والتعلم المستقل Independent Study التي تشير إلى أنها عملية منهجية تستهدف تعليم محتوى معين بحيث يقوم المعلم بتحديد هذه المنهجية وذلك المحتوى.¹⁵

هذا وقد وردت تعريفات عديدة للتعلم الذاتي وهذه بعض منها:

هو أسلوب منظم للتعليم والتعلم يتخذ من المتعلم محورا مركزيا للعملية التعليمية من خلال المواقف التعليمية المتنوعة لاكتسابه مهارات وخبرات نافعة بهدف احداث تغيير في سلوكه وانسجاما مع سرعته وقدرته الذاتية على التعلم وتقديم نظام التقدير الفور لاتجاه المطلوب لنشاط وسلوك المتعلم.¹⁶

وتشير Knozles المذكور في (Awatif Mohamde Hassane,1981) إلى التعلم الذاتي بأنه تعلم موجه ذاتيا، وهو طريقة يقوم المتعلم بمبادرة ، مع أو بدون مساعدة الآخرين وذلك من خلال تشخيص احتياجات التعلم الخاصة به وصياغة الأهداف التي يسعى اليها الموارد المادية للتعلم والاختيار والتنفيذ استراتيجيات التعلم المناسبة، وتقييم نتائج التعلم.¹⁷

ويعرفه احمد منصور (1983) بأنه التعلم الذي يوجه الى كل فرد وفقا لميوله، وسرعته الذاتية، وخصائصه، بطريقة مقصودة ومنهجية منظمة.¹⁸

كما يعرف بأنه النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداده وإمكانياته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن اين يحصل على مصادر التعلم.¹⁹

ويذكر جود C.V. Good في قاموس التربية (1973) أن التعلم الذاتي هو "تنظيم المادة التعليمية بأسلوب يسمح لكل متعلم ان يحقق التقدم المناسب لإمكانياته، ورغباته الشخصية، مع توفير الإرشاد التربوي المناسب له"²⁰

ويصف (عبد العزيز داود 1976) أن التعلم الذاتي يعتمد على بعد هام من أبعاد زيادة الدافعية، وهو بعد التعزيز حيث يتيح التعلم الذاتي للمتعلم فعالية أكثر فيعمل وبإيجابية ويتفاعل مع موضوع أو برنامج التعلم، بغض النظر عن نوعها ، ومن ثم تحقق له تغذية راجعة، تحسن من أدائه وتزيد من ثقته وتخفف حاجاته نحو احترام الذات وتقديرها.²¹

نستخلص من هذه التعريفات التي تطرقنا اليها أن:

- المتعلم في التعلم الذاتي يكتسب عادات التعلم المستمر معتمدا على نفسه بما يتفق ومعدل سرعته وقدرته وإمكانياته.
- يلعب المعلم في التعلم الذاتي دور مشرفا وموجها للمتعلم.
- يتيح توظيف واستخدام التكنولوجيا ووسائل والتقنيات في التعلم والتدريس.
- يسعى المتعلم من خلال التعلم الذاتي الى تحقيق اهداف محددة وتأكيد ذاته وتحسين مستواه.

1- أهمية التعلم الذاتي في العملية التدريسية:

للتعلم الذاتي اهمية كبيرة خاصة في عصر العولمة والتقدم العلمي والتكنولوجي الكبير الذي يعيشه الانسان والتغيرات والتطورات التي فرضت على المجتمعات ملاحظتها بشكل مستمر، ونجد الدول المتقدمة تدعم اساليب التعلم الذاتي بشكل كبير كونه يعزز قدرات ومهارات المتعلم بالشكل الذي ينعكس على البلاد بالتطور، وتكمن اهمية التعلم الذاتي حسب Zimmerman في كونه يساهم في تنمية مهارات التعلم مدى الحياة، والذي يعد ضرورة لموائمة طبيعة عصر يتسم بالتغيرات السريعة نتيجة لتدفق المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي بما يحتم على الفرد ضرورة الاهتمام بتعليم نفسه بنفسه، وان يمنح الفرصة لكي يختار ويحدد ويتحمل مسؤولية ما يود تعلمه، بحيث يصبح موجها لذاته متفاعلا ايجابيا ²² ومن أهم ما يتميز به التعلم الذاتي حسب (كفاي، 2008) الذي يشير إلى بعض النقاط الدالة على أهمية التعلم الذاتي في العملية التعليمية حسب مايلي:

- يستطيع المتعلم ان يختصر زمن تعلمه ذاتيا.
- التعلم الذاتي من اهم الانماط التي تنادي بها فلسفة التربية المعاصرة.
- التعلم الذاتي يساعد الفرد على تحقيق ذاته.
- التعلم الذاتي يساعد المعلم ويوفر له الوقت والجهد لكي يتغير دوره الى دور الموجه المرشد.

وتضيف (سارة العريني، 2005) النقاط التالية:

- يأخذ المتعلم فيه دورا ايجابيا.

- يمكن التعلم الذاتي المتعلم من اتقان المهارات الاساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه.
- اعدد المتعلم للمستقبل، تعويده على تحمل مسؤولية تعلمه بنفسه.
- ما يشهده العالم اليوم من انفجار معرفي يحتم وجود بدائل تعليمية تمكن المتعلم من اتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة.²³
- ويرى (سليمان الفتوح 1989) إن أهمية التعلم الذاتي تتضح فيما يلي:
 - ان هذا النوع من التعلم يمنح الفرد القدرة على اتخاذ القرار.
 - يزيد المتعلم ثقته بنفسه ويقف على جوانب قوته وضعفه.
 - يجعله قادرا على تحسين الاختيار.
 - يدرجه على التخطيط لعمله.
 - يسهم في تحقيق القول "اطلبوا العلم من المهد الى اللحد".
 - تهيئته لتأدية دوره في المجتمع ويشعره بالأمان.
 - ييسر له سبل الابتكار.
 - يجعله يسعى الى مصادر المعرفة.
 - يعينه على اصدار احكام سليمة.
 - انه محور اساسي في التوجيه الذاتي للشخصية.
- ان التعلم الذاتي يعمل على تنمية الذات عن طريق النمو العلمي والمرونة والانفتاح الفكري والتجديد والمثابرة والثقة في النفس وتوجيه الذات وتحمل مسؤولية التعلم بمفهوم مستقل تنموي متطور.²⁴
- إن أهمية التعلم الذاتي لا تكمن فقط في مساعدة التلميذ على التعلم واكتساب المعارف والمعلومات، بل تتعدى ذلك إلى إكسابه مجموعة من المهارات التي تساعده على التعلم مدى الحياة ومواجهة المشكلات التي تواجهه في حياته سواء داخل المدرسة أو خارجها، وتمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة، وتكسبه الثقة بالنفس فهو أسلوب يجعل المتعلم يكون عنصر فعال يبني معارفه بنفسه ويسعى إلى المعرفة والابتكار، فهو أسلوب تعلم يكسب المتعلم ثقته بنفسه ويساعده على تحمل مسؤولية تعلمه

بنفسه، كما يساهم في تجديد نظام التعلم في المجتمع ويساهم في اعداد اجيال مثقفة ذوي قدرات وامكانيات ومهارات فعالة تمكنهم من التعلم مدى الحياة وتجاوز الصعوبات والعوائق التي تقف امامهم.

2- التعلم الذاتي:

تتنوع الاهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التعلم الذاتي متعددة بتنوع وتعدد المجالات التي يخدمها ومن اهم هذه الاهداف:

-اهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتي في الاطار يلزم المتعلمين ان يتعلموا كيف يصوغون اهدافهم بشكل علمي يتبنون استراتيجياته، ويتخذون قراراتهم حول ما يتعلمونه وكيفية تعلمه ويتعاملون في الوقت نفسه مع نتائج قراراتهم.

-اهداف مرتبطة باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها، مما يفتح المجال امام المتعلمين لتطبيق ما تعلموه من المؤسسة التعليمية في حياتهم خارجها، الامر الذي يسهم في ازالة الحواجز بين المؤسسة التعليمية والحياة خارجها.

-اهداف مرتبطة بالتقويم الذاتي، حيث يحتاج المتعلم الى زيادة قدرته على تقويم نفسه بنفسه لادراك مواطن الضعف، فيعمل على علاجها ذاتيا او بتوجيه معلمه.

-اهداف متعلقة باتجاه المتعلمين، حيثمن الضروري اكتساب المتعلم اتجاهات ايجابية نحو التعلم، اضافة الى تنمية الاحساس بالكفاءة الشخصية والانجاز والثقة بالنفس، وتحقيق مستوى عال من الحماس واستغراق الذات في الانشطة التي يقوم بها.²⁵

كما يهدف التعلم الذاتي ايضا الى تحقيق الاهداف التالية:

-يحقق تعلمنا مناسبا لقدرات المتعلم، ويحقق اهدافه النفسية والاجتماعية، ويعمل على التكيف مع ادائه التعليمي.

-ياخذ المتعلم دورا ايجابيا ونشيطا في التعلم.

-يمكن المتعلم من اتقان المهارات الانسانية اللازمة لمواصلة التعليم بنفسه، ويستمر معه مدى الحياة.

-التدريب على حل المشكلات، وايجاد بيئة خصبة للابداع.

-يشهد العالم انفجار معرفيا متطورا باستمرار لا يستوعبه نظام التعليم الحالي، خاصة طرقه. مما يحتم وجود استراتيجية تمكن المتعلم من اتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة²⁶

تعتبر التعلم الذاتي نمط من أنماط التعلم الفعال الذي يشهد تطورا سريعا يلفت الانتباه من قبل باحثين وعلماء التربية وعلم النفس، وهذا لان له مجموعة من الاسس والمبادئ يقوم عليها كما ان له مجموعة من الاهداف يسعى الى تحقيقها في المتعلم، ونجد من بين هذه الاهداف هناك منها من يتعلق بالتخطيط للتعلم وتنظيمه وتوجيهه ذاتيا، ومنها ما هو متعلق بالتقويم والذي من خلاله يقوم المتعلم بتقويم ما اكتسبه من معلومات والمستوى الذي بلغه من العلم، ومنها ايضا ما هو مرتبط بمصادر جمع المعلومات والخبرات واستخدامها وتوظيفها في مجال حل المشكلات التي تواجهه وتقف في طريق تقدمه العلمي، كما يسعى التعلم الذاتي الى بناء اتجاهات ايجابية لدى المتعلم نحو التعلم كل هذا يساعد الفرد على مواجهة متطلبات العصر والتكيف مع ما يفرضه من تحديات.

3- مبادئ التعلم الذاتي:

يشير كل من الزغول وشاكر، (2007) والفتلاوي، (2004) إلى المبادئ التي يقوم عليها التعلم الذاتي كما يلي :

* كل متعلم يعد فريدا في سماته وخصائصه رغم تشابهه مع الآخرين .فالتعلم الذاتي يراعي الفروق الفردية بين الأفراد من مختلف الأعمار أو من نفس الفئة العمرية ولدى الجنسين في التعلم والاكساب.

* مراعاة السرعة الذاتية للتعلم، حيث تهتم برامج التعلم الذاتي بإمكانية تعلم كل طالب تبعا لقدراته الخاصة وإمكاناته وسرعته الذاتية، إذ يتيح لهم الحرية والوقت الكافيين للانتقال خطوة خطوة خلال عمليات التعلم والاكساب دون تدخل من قبل المعلم.

* التفاعل الايجابي بين المتعلم والموقف التعليمي، حيث يكفل التعلم الذاتي المشاركة الايجابية للمتعلم خلال عملية التعلم، فهو ليس مستقبلا سلبيا للمعلومات،

وانما مشارك فعال في هذه العملية من حيث التخطيط لها وتنفيذها وتحديد مصادرها وتقويم نتائجها.

* يضمن التعلم الذاتي تنوع مصادر التعلم لتشمل الكتب والنشرات والمجلات والأفلام والمصادر التعلم الالكتروني.

* يحقق التعلم الإثقاني، حيث يتيح التعلم الذاتي الفرصة للمتعلمين بالسيطرة والتحكم في مواقف التعلم ولخضاعه لإرادتهم وفق قدراتهم وإمكانياتهم الخاصة، فالمتعلم لا ينتقل من موقف تعليمي إلا بعد تعلمه وإتقانه وتحقيق الأهداف السلوكية الخاصة به، وهكذا فإن محك الحكم على إتقان التعلم لموقف ما يتمثل في انجاز الأهداف والنتائج المرتبطة به.

* التغذية الراجعة والتعزيز الفوري للمتعلم، حيث يؤكد التعلم الذاتي على أهمية الإعلام الفوري للمتعلمين بنتائج تعلمهم ومستوى إتقانهم للمهام التعليمية حول نجاحهم أو فشلهم، بالإضافة إلى التعزيز الفوري المناسب للإنجاز الذي يحققونه أثناء عملية التعلم.

* زيادة الدافعية الذاتية للمتعلم، حيث يعمل التعلم الذاتي على تشجيع المتعلمين وتحفيزهم أثناء عملية التعلم، فيجعل منهم أكثر فاعلية وإيجابية في التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة، من خلال خبرات التغذية الراجعة والتعزيز التي يتلقونها أثناء عملية التعلم، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الرغبة لدى المتعلمين في متابعة عمليات التعلم والاستمرار بها (التعليم المستمر).

* التوجه الذاتي للمتعلم، حيث يشجع التعلم الذاتي المتعلم على التخطيط واتخاذ القرارات المناسبة حول مواقف التعلم وبالتالي اختيار طرائق التعلم والأنشطة التي تتلاءم مع إمكانياته وقدراته، مما ينمي الاستقلالية الذاتية لديه.

* شمولية التقويم واستمراريته، حيث يعتمد التعلم الذاتي على جهود المتعلمين الفردية، ما يعني أن هناك مراجعة مستمرة ومتواصلة لعملية التعلم لديهم، ومثل هذه المراجعة تتطوي على تقييم التقدم الذي يتم إحرازه في التعلم بالإضافة إلى تقييم طرائق التعلم ومصادره المتنوعة²⁷.

ومن مبادئ التعلم ايضا نجد:

-الثقة بالنفسي وقدراتها على هذا النوع من التعلم بواسطته يحصل على المعارف والمهارات.

-رسم الاهداف المقدر على تحقيقها والابتعاد عن الاهداف غير الواقعية.

-طلب العون عند الحاجة دون مبالغة.

-التفتح الذهني للجديد من المعارف وعدم التوقف عند المعرفة القديمة اذا كان لا يعارض وجهة نظرك.

-التلقي السليم للفكر الجديد وربطه بما عندك من فكر ليتكون لديك بناء فكري يسهل توظيفه في مواقف الحياة.

-التعلم يكون دائما من اجل حل مشاكل الحياة وليس من اجل الامتحان واجتيازه.

-الطريقة الناجمة في التعلم الذاتي تقود الى نتائج ناجمة.²⁸

4- اساليب التعلم الذاتي:

يحفل التراث التربوي والسيكولوجي بعدد من أساليب التعلم الذاتي التي يمكن استخدامها في المراحل العمرية المختلفة، والتي تهتم بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، والتي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، من بين هذه الأساليب نجد:

أ- التعلم الذاتي المبرمج:

يتم بدون مساعدة من المعلم ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحددها البرنامج الذي بين يديه من خلال وسائط وتقنيات التعلم (مواد تعليمية مطبوعة او مبرمجة على الحاسوب او على اشراط صوتية او مرئية في موضوع معين او مادة او جزء من مادة)، وتتيح هذه البرامج الفرص امام كل متعلم لان يسير في دراسته وفقا لسرعته الذاتية مع توافر تغذية راجعة مستمرة وتقديم التعزيز المناسب لزيادة الدافعية وظهرت اكثر من طريقة لبرمجة المواد الدراسية منها:

• البرمجة الخطية:

وتسمى بطريقة سكر حيث تسير في سلسلة في خط افقي واحد، ويبنى هذا النوع من البرمجة على تجزأة المادة الدراسية الى اجزاء صغيرة او خطوات قصيرة يسمى كل منها اطر، وتتابع فيه الاطر في خط افقي مستقيم وتقدم الاسئلة مباشرة في البرنامج الخطي، بحيث يفكر المتعلم ويكتب اجابته، ثم هناك التعزيز او المكافاة الفورية التي تقدم للمتعلم وتمثل في الاجابة الصحيحة، وهذه الاجابة التي يوفرها البرنامج تعتبر تأكيداً وتعزيزاً للاستجابة المقدمة من طرف المتعلم فتثبت في خبرته.

تقوم على تحليل المادة الدراسية إلى أجزاء تسمى كل منها إطاراً وتتوالى في خط مستقيم وتقدم الأسئلة بحيث يفكر المتعلم ويكتب إجابته ثم ينتقل إلى الإطار التالي حيث يجد الإجابة الصحيحة ثم يتابع.

• البرمجة التفريغية:

تسمى بطريقة كراودر وينص هذا النوع من البرمجة على تقسيم المادة العلمية الى اطر، وكل اطار رئيسي متصل باطارات فرعية تحتوي على افكار، وتقدم برامج كراودر اطر تحتوي على اجزاء كبيرة بدرجة ما من المعلومات، مع امكانية الاستفادة من خطأ المتعلم اثناء الاجابة، فبدلاً من ان يعيد قراءة الاطار الذي اخطا فيه مرة ثانية كما هو الحال في البرمجة الخطية، فان كراودر يدعو الى شرح المشكلة او الاطار الذي اخطا فيه المتعلم قبل متابعة البرنامج، ثم يعود الى الاطار الرئيسي في التتابع لعمل محاولة جديدة لاختيار الاجابة الصحيحة، وهكذا يضع البرنامج امام الدارس عدة بدائل يسير وفيها وفق معدله واتجاهه وتتميز البرمجة المتفرغة بتوقع خطأ المتعلم وتشخيص الاخطا، ووضع العلاج المناسب لها، وعلى هذا فان كل متعلم يتقدم في البرنامج بطريقة معينة حسب قدراته²⁹

وفي هذه البرمجة تكون الإطارات تتصل بإطارات فرعية تضم أكثر من فكرة ، ويكون السؤال من نمط الاختيار من متعدد ، والمتعلم يختار الإجابة فإذا كانت صحيحة يأخذ الإطار التالي في التتابع الرئيسي ، وإذا كانت الإجابة غير صحيحة يأخذ

الإطار الذي يفسر له الخطأ من بين الإطارات الفرعية ثم يوجه لإطار عمل محاولات أخرى لاختيار الإجابة الصحيحة وبعد المرور على الإطار العلاجي يعود إلى الإطار الرئيسي ويتابع.

ب- التعلم الذاتي بالحاسوب الآلي:

يعد الحاسوب مثاليا للتعلم الذاتي يراعي الفروق الفردية والسرعة الذاتية للمتعلم وتوجد برامج كثيرة متخصصة لإرشاد المتعلم والإجابة عن أسئلته في ميدان اختصاصه وبرامج الألعاب (معلومات ومهارات عديدة) بمستويات مختلفة عندما ينقن المستوى الأول ينتقل الى المستوى الثاني.

يعتبر هذا النمط من الطرق المثلى للتعلم الذاتي فهو يراعي الفروق الفردية في استخدام الحاسوب، بالإضافة الى انه يساعد على التعرف على مكونات الحاسوب وبرمجه ونظام عمله مما يمكن المتعلم من رفع مستوى تحصيله وقدراته على حل المشكلات التي تواجهه في تعلمه.

ت- التعلم الذاتي بالحقائب والرزم التعليمية:

الحقيبة التعليمية أسلوب من اساليب التعلم الذاتي وهو برنامج محكم التنظيم، يقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التعليمية التي تساعد في تحقيق اهداف محددة، معتمدة على مبادئ التعلم الذاتي الذي يمكن المتعلم من التفاعل مع المادة حسب قدرته باتباع مسار معين في التعلم، ويحتوي هذا البرنامج على مواد تعليمية منظمة ومتربطة مطبوعة او مصورة، وتحتوي الحقيبة على عدد من العناصر.

يعتبر التعلم بالحقائب التعليمية من الاتجاهات الحديثة في تحقيق التعلم الذاتي، وهو برنامج يحتوي على مواد تعليمية منظمة ومتربطة، كما انه يعتمد على مبادئ التعلم الذاتي التي تمكن المتعلم من التفاعل مع المادة والنجاح فيها.

ث- برامج الوحدات المصغرة:

تتكون هذه البرامج من وحدات محددة ومنظمة بشكل متتابع، يترك فيها للمتعلم حرية التقدم والتعلم وفق سرعته الذاتية، ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم المحتوى الى وحدات صغيرة لكل وحدة اهدافها السلوكية المحددة، ولتحديد نقطة الانطلاق

المناسبة للتعليم يتم اجتياز اختبارات متعددة، وبعد انجاز تعلم الوحدة يجتاز اختبار تقويميا لتحديد مدى الاستعداد للانتقال الى الوحدة التالية وإذا كان الاختيار غير فعال، فانه يعيد تعلم الوحدة مرة اخرى الى ان يتقنها.

ج- برامج التربية الموجهة للفرد (التعلم الذاتي المصغر):

تقسم مناهج كل مادة في هذه البرامج الى مستويات اربعة (أ-ب-ج-د) وينتقل المتعلم من مستوى الى اخر بعد اتقان المستوى السابق لكل مادة على حدة وفق سرعته الذاتية وبالأسلوب الذي يرغب به وبلائم خصائصه وإمكانياته، ويشترك المعلم والمتعلم في تحديد الاهداف والأنشطة والتقويم.³⁰

ح- التعلم الذاتي بالمراسلة: هو أسلوب يعتمد على ارسال الكتب

والمطبوعات والتوجيهات والتعليمات وتوضيح قضايا الامتحان ونقل

المعلومات عامة الى المتعلمين الراغبين في ذلك اينما وجدو. 4.

وهذا الأسلوب يتيح للمتعلم فرصة الاضطلاع على معلومات اوسع وهذا من خلال اضطلاع على مصادر مختلفة متنوعة من المعرفة بنفسه ما يكسبه الخبرة والثقة .

خ- التعلم الذاتي بواسطة التقارير والابحاث: هو الأسلوب الذي يعتمد

على المتعلم بكتابة بحث او تقرير حول موضوع محدد ويحظى

بمتابعة الاساتذة، وافضل طريقة عمل في هذا المجال هو جعل

المتعلم يراجع مصادر متعدد ذات علاقة بالموضوع مع تشجيع النظرة

التحليلية.³¹

من خلال ما تطرقنا اليه سابقا نجد ان للتعلم الذاتي اساليب متعددة ومتنوعة، وهذه ما هي إلا البعض منها، وتلعب هذه الاساليب دورا هاما في اخراج العملية التدريسية من النمط القديم التقليدي الذي يجعل من المعلم محور العملية التعليمية اما المتعلم فنجد دوره تلقي المعلومات دون اي عناء الذي يجعل دوره سلبيا، الى التدريس الحديث الذي يركز على المتعلم وجعله محور العملية التعليمية ومسئولا عن تعلمه،

كما نجد ان معظم هذه الاساليب تعتمد على التكنولوجيا وتقنياتها ما جعل منها-
الأساليب ملائمة لمتطلبات العصر .

5- مهارات التعلم الذاتي:

لما كان التعلم الذاتي يسعى الى اكساب الفرد مهارات اساسية ترتبط بكيفية تعلمه
اداة ووسيلة من اجل تنمية قدراته في تحقيق اهدافه واحتياجاته المتجددة. فان هناك
عدد من المهارات والآليات اللازمة لتحقيق هدف التعلم. ومن هذه المهارات ما يلي:

أ- **مهارات تنظيم الدراسة ومنها:** عمل الجداول الدراسية، وكيفية تنظيم اوقات

الدراسة بما يتناسب والتزامات الفرد العملية والاسرية.

ب- **مهارات تنظيم الدراسة والقراءة الفاعلة:** ومنها تحسين مستوى الفهم

والاستيعاب والتركيز والانتباه والقراءة الفاعلة.

ت- **الكفايات الكتابية ومهاراتها:** كالتلخيص، وتدوين الملاحظات، كتابة

التقارير والمقالات.

ث- **مهارات الوصول الى مصادر التعلم:** والاستفادة منها: مثل: مهارات

استخدام المكتبة، ومهارات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة والتقنيات التربوية
الحديثة.

ج- **المهارات المتعلقة بالتقويم:** وتشمل على معرفة المتعلم لأساليب المراجعة

والاستعداد لامتحان وكيفية الاجابة عن الامتحانات بأسئلتها المختلفة. بالإضافة الى
مهارات التقويم الذاتي.

ح- **مهارات البحث والتنظيم المستمر للمعرفة**

خ- **مهارات اكتساب التفاعل والتواصل المنظم الذكي.**³²

فالتعلم الذاتي يعتبر من اهم اساليب التعلم التي تسمح بتوظيف المهارات
التعليمية بفعالية الامر الذي يساهم في تطوير قدرات المتعلم وامكانياته وتزويده
بمهارات وتقنيات تمكنه من استيعاب المعطيات العصرية للمستقبل. فالكسب
مهارات التعلم الذاتي تساعد على تحقيق الاهداف المرجوة واستمرار التعلم مدى
الحياة.

6- مهمة المعلم في التعلم الذاتي:

يبقى المعلم أحد الركائز الأساسية في عملية التعليم والتعلم، لكن مهمة المعلم الذاتية تتغير بالتأكيد كونه المصدر الوحيد والعنصر الإيجابي في العملية التربوية إلى الدور الذي يقتضي مساعدة التلميذ وتوجيهه وتنسيق الخطط التي تعمل على تهيئة الموقف التعليمي الذي يساعد التلميذ على تعلم نفسه.

ويظهر أثر المعلم في التعلم الذاتي من خلال:

- التعرف على قدرات التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقويمية البنائية والختمية والتشخيصية وتقديم العون للتلاميذ في تطوير قدراته وتنمية اتجاهاته

- إعداد المواد التعليمية اللازمة مثل الرزم التعليمية ومصادر التعلم وتوظيف التقنيات الحديثة كالتلفاز والأفلام والحاسوب في التعلم الذاتي.

- توجيه التلاميذ لاختيار أهداف تتناسب مع نقطة البدء التي حددها الاختبار التشخيصي.

- وضع الخطط العلاجية التي تمكن التلاميذ في سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة.³³

مهمة المعلم في التعلم الذاتي هو توجيه التلميذ وتقديم له النصح والعون لتطوير قدراته، من خلال استخدامه مواد تعليمية متنوعة كالتلفاز والحاسوب وكذا يعمل على وضع خطط علاجية من أجل تمكين التلاميذ من أجل مواجهة العقبات التي تصادفه واستكمال الخبرات اللازمة لمواجهة أي موقف من مواقف التعلم.

7- دور المعلم في تعميق عملية التعلم الذاتي:

لقد واکب تطور دور المعلم التطور الحادث في نظريات التعلم و تطبيقاته في الحقل التربوي مما أدى إلى تطوير عملية التعليم من خلال دور المعلم . و تمثل هذا الدور في كون المعلم هو الذي يخطط لتحقيق التفاعل بين المتعلم و الموقف التعليمي وأدواته ووسائله ، لتسهيل عملية التعلم و إكساب مهارات التعلم الذاتي ، و من ثم تحقيق أهدافه، و في ظل الحاجة الملحة إلى تطبيق أساليب التعلم الذاتي فإن

- المعلم يبتعد عن دوره التقليدي في نقل المعرفة وتلقين الطلبة، ويأخذ دور الموجه والمرشد والناصح لتلاميذه ويظهر دور المعلم كما يلي:
- عدم الاعتماد على التلقين كطريقة للتعليم، وعليه فان هناك ضرورة تربوية لاستخدام البرامج الالكترونية التي تجعل من الطالب مشاركا في عملية التعليم والتعلم.
 - توفير الكتب والمراجع المبرمجة الكترونيا التي تساعد الطالب على التعلم الذاتي.
 - تحفيز الطالب وتعزيز اساليب التعلم الذاتي لديه، والإفادة من خبرات الآخرين.
 - تكليف الطالب بمهام تعلم فردية مثل اعداد تقارير، وإنتاج الأبحاث والإبحار في الوايب.
 - تنمية مهارات القراءة الالكترونية والتعلم الذاتي من خلال استخدام مصادر التعلم الالكترونية.
 - تنويع الأنشطة التربوية وممارستها، وحث الطلبة على جمع المعلومات المرتبطة بتلك الأنشطة من مصادر متعددة غير الكتاب المدرسي، مثل الكتب الالكترونية.
 - تهيئة بيئة تعليمية مناسبة للتعلم الذاتي.
 - تدريب الطلبة على اساليب التفكير والمبادأة لحل المشكلات بطريقة منظمة.
 - التعرف على حقول واسعة من المعرفة، بحيث تمكنه من توجيه الموقف التعليمي.³⁴
- يلعب المعلم دورا كبيرا في توجيه التلاميذ إلى اختيار اسلوب التعلم الذاتي المناسب الذي يتناسب مع امكانياته، وتعزيز هذه الأساليب لديهم، من خلال تشجيعهم على البحث والتقصي عن المعرفة والإضطلاع على الكتب واستخدام تقنيات التعلم الحديثة الحاسوب والانترنت من أجل توسيع معارفهم وتنقيف أنفسهم،

وكذا يعمل المعلم على تدريب التلاميذ على اساليب التفكير التي تمكنهم من مواجهة المشكلات وحلها بطريقة منظمة.

8- معوقات دور امعلم في تنمية التعلم الذاتي:

قد تتعدد معوقات التعلم الذاتي ويمكن حصر بعض هذه المعوقات في تلك الخاصة بالاداءات التدريسية للمعلم وهي كالتالي:

-الافتقار الى الاضطلاع النظري حول التعلم الذاتي عامة وتنميته في المؤسسة التعليمية خاصة.

-عدم وجود تصور واضح لدى المعلم عن الدور المنتظر من اجل المشاركة في تنمية التعلم الذاتي.

-ظالة توقعاته، المتجسدة في التقليل من مستوى قدرات واهتمامات المتعلمين، مما قد ينجز عنه عدم اقبال هذا المدرس على توفير فرص للتعلم مبدا التحدي.

-زيادة توقعاته: قد يجعل من الفصل الدراسي فصلا للمناشط الصعبة، مما قد يهز ثقة المتعلم في قدراته، ومن ثم قد يصطنع اسلوب لمواجهة احساسه بالفشل وقد يكون هذا الاسلوب هو العزف عن المحاولة.

-تقديم المادة التعليمية كمجموعة من الحقائق يحد من استثارة القدرة على الاكتشاف كاحدى معوقات التعلم الذاتي.

-الاعتقاد بان التعلم الذاتي ينمو بعيدا عن التعلم المدرسي بدل ان التعلم الذاتي ينمو في رحم التعلم المدرسي، فهما وحدة متكاملة.

-العزوف عن فكرة اشراك المتعلم في عملية التقييم والتخوف من تجسيدها.³⁵

وعليه تتمثل هذه النقاط بعض المعوقات اتي تقف عائق امام المعلم خلال العملية التدريسية والتي تحول دون تنمية التعلم الذاتي وتطبيقه في تعليم التلاميذ، وهذه المعوقات المذكورة انفا معوقات خاصة بالمعلم وطرقه في تسير الحصة التعليمية والهدف من التطرق الى هذه النقاط هو السعي للعمل على تذليلها من اجل تنمية التعلم الذاتي الذي يترتب في احضان العلمية التدريسية، وكذا التحسين من كفاءة المعلم.

9- مشكلات التعلم الذاتي:

يواجه التعلم الذاتي بعض الصعوبات التي تعترض سبيل تطبيقه، وهي مشكلات ليست مستحيلة الحل لكنها تحتاج الى مواجهة وتحليل وحلول علمية واقعية وتتمثل اهم هذه المشكلات في:

أ - مشكلة المواد التعليمية:

ان تصميم البرامج لموضوعات التعلم الذاتي يحتاج الى مجهود كبير وزمن طويل، لان المواد التي تم تصميمها في البرامج لا بد لها ان تكون في مستويات متعددة تناسب اختلاف قدرات المتعلمين في التحصيل، بحيث يتم تنظيم المعلومات والمهارات فيها بطريقة تسمح للتعلم ان يتابعها بالسرعة التي تناسبه وهذا يتطلب فضلا عن الجهد والوقت وجود علماء متخصصين يقومون بانجازه لان المنهج يمثل العمود الفقري للتربية.

ب- مشكلات الامكانيات المادية:

مما لا شك فيه ان تتوفر الوسائل التعليمية اللازمة والقاعات المجهزة بالالات والمعدات والمكتبات تحتاج الى امكانيات مادية يصعب توفيرها.

ت- مشكلات ادارية:

ان تنظيم المتعلمين في مجموعات واعداد الاختبارات التحصيلية التي تبين مستوى كل متعلم وحاجته، وتزداد المشكلة تعقيدا بعد ان تنتظم المتعلمون في الدراسة، متابعة تقدمهم وتقويم استيعابهم من اشق الامور للاختلاف الموجود بين مستوياتهم وكل ذلك يحتاج الى السجلات والتقارير اللازمة لمتابعة تحصيل كل متعلم ومستواه.

ث- مشكلات تتعلق بالمتعلم:

يختلف المتعلمون فمنهم من يفضل ان يتعلم بمفرده ومنهم من يفضل العمل بمجموعات، ومنهم من يعتمد على المعلم اعتمادا كبيرا، ومنهم من لا يقبل تدخل المعلم كثيرا، ومنهم من تدفعه دافعيته لمزيد من العمل فيطالب بالأنشطة والواجبات، ومنهم بطيء التحصيل ومنهم سريع التحصيل، وهذه

الاختلافات تشكل عقبات تحتاج الى من ينبه اليها ويعالجها، كذلك قد تحدث البلبلة العامة التي تنجم عن فعالية التعلم الذاتي، فغالبا ما يشعر المتعلم (بالعزلة والوحدة وعندما يعتقد انه لا يحرز اي تقدم فقد يشعر بالذلة والارتباك، وقد يتذكر للتعلم الجديد حينما يجد انه يناقض بعض افكاره الراسخة.³⁶

نستخلص مما سبق ان التعلم الذاتي تواجهه صعوبات ومشكلات في تطبيقه والتي يجب التيقن اليها والعمل على ايجاد حل لها بهدف تحسين عنلية التعلم والارتقاء بها، وتحسين مستوى التلاميذ وامكانياتهم وقدراتهم والعمل على تطويرها. وهذه المشكلة التي تتخلل عملية التعلم الذاتي نجد منها ما هو متعلق بالمادة الدراسة حيث ان برنامج المادة يجب ان يكون على مبادئ وأسس التعلم الذاتي لكي يحدث ذلك يجب ان يتوفر وجود باحثين وعلماء متخصصين في المجال ، ومن بين المشكلات ايضا نجد الموارد المالية لان التعلم الذاتي يتطلب توفر امكانيات ووسائل وكتب يجب ان تتوفر في المدرسة وهذا الامر يتطلب ميزانية كبيرة يصعب توفيرها، الى جانب الموارد المادية نجد المشكلات الإدارية وتتمثل هذه المشكلات تتمثل في تنظيم المتعلمين حسب قدراتهم وامكانياتهم وهذا يتطلب اعداد تقارير وسجلات اما المشكلات المتعلقة بالمتعلم وهذه المشكلات كما ذكرناها تتمثل في امكانيات المتعلمين وخصائصهم وقدراتهم في التعلم وكذا الفروق الفردية بينهم بحيث كل واحد و اسلوبه في التعلم لذلك على المعلم ان يدرك هذه الفروق ومراعاتها. ان معرفة كل من المعلم والمتعلم والقائمين على العملية التعليمية بهذه المشكلات يساهم في اكتشافها وكذا العمل على ايجاد حل لها.

خاتمة:

يعد التعلم الذاتي من انماط التعلم الذي يقوم فيه المتعلم باختيار الانشطة التعليمية وتنفيذها بهدف اكتساب معرفة علمية او تنمية مهارات ذات صلة بالمادة

الدراسية أو باهتماماته الخاصة، وقد يتم هذا التعلم بصورة فردية أو في مجموعات تحت إشراف المعلم أو بصورة غير نظامية عن طريق التعلم المبرمج أو برامج التعلم عن بعد. ويعتبر التعلم الذاتي من أساليب التعلم الحديثة التي تعزز عملية التعلم فهو طريقة تعلم حديثة نقلت العملية التعليمية من المادة الدراسية والاعتماد على المعلم الى المتعلم الذي يعتبر مركزا للفعاليات المنظمة التي تهدف إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية. ويتيح هذا النمط تنوع أساليب التدريس لتناسب وقدرات كل متعلم، وتمنح له فرصة اكتساب المهارات والخبرات والمعارف مع ما يتناسب وقدراته وإمكانياته في الاستيعاب والبحث، وتبني استراتيجياته التي تسمح له بتنظيم وتخطيط عملية التعلم و التي تقوي دافعيته وتعزز ثقته بنفسه.

التوصيات:

- استنادا إلى ما ورد في الدراسة الحالية يمكن اقتراح التوصيات التالية:
- استخدام أساليب التعلم الذاتي في التدريس (منها: أسلوب التعلم بالحاسوب، الرزم التعليمية، الخ) .
- العمل على إشراك المعلمين في ندوات علمية ودورات تطويرية لزيادة معرفتهم حول كيفية استخدام أساليب التعلم الحديثة ومنها التعلم الذاتي.
- إجراء دراسات حول أساليب التعلم الذاتي وأهميتها في العملية التعليمية.
- تشجيع المتعلمين على التعلم الذاتي في تعلم بعض المهارات.

هوامش البحث:

¹ - يحي محمد ابو جججوح، سليمان احمد حرب، فاعلية التصميمين الافقي والعمودي لموقع الويب التعليمي في اكتساب مهارات فرونت بيج والتعلم الذاتي والتفكير البصري لدى الطلبة المعلمين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1، العدد 1،.

² - ام هاني رحمانى، مدعيات التعلم الذاتي وفق المنحى المعرفي، مجلة الصوتيات، المجلد، 20، العدد 2018، 1، ص 271.

³ - بدر بن عايد بن فالح الزبالي، 2014، مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة في المناهج وطرق تدريس الرياضيات، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

⁴ - بوغازي طاهر، اسس التعلم نظريات واستراتيجيات، منشورات دار الاديب للنشر والتوزيع، 2016، ص65

⁵ - عبد الرؤوف اسماعيل محفوظ، عصام عبد الطيف العقاد، فاعلية برنامج قائم على التعلم الذاتي وأثره في تنمية دافعية الانجاز وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المكفوفين جامعة الملك عبد العزيز، المعهد الدولي للدراسات والبحوث العلمية GISR مجلد 1، عدد1، 2015.

⁶ - جمال كمال الفليت، مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 10، العدد2، 2015.

⁷ - ام هاني رحمانى، مدعمات التعلم الذاتي وفق المنحى المعرفي، مرجع سابق، ص271.

⁸ - مسعودي لويزة، 2010، اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في تحقيق التعلم الذاتي، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، جامعة لحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص5.

⁹ - عبد الحميد حسين شاهين، 2010، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وانماط التعلم، دبلوم خاص في التربية مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الاسكندرية ص5

¹⁰ - كاظم محسن كويطع، اساليب التعلم وعلاقتها بالحاجة الى المعرفة لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة الاستاذ، العدد2015، 14، ص204.

¹¹ - محمد بن جمعان بن يعن الله الغامدي، 1434، اساليب التعلم السائدة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في ضوء متغيري التخصص ومستوى التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص14

¹² - زينة عبد الامير، التعلم الذاتي في تدريس اللغة العربية، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد22، العدد2016، 93.

¹³ - اخلاص حسين السيد عشيرية، 2009، اثر برنامج تعلم ذكي مقترح لمنهج الخبرات بمراحل التعليم قبل المدرسي على تنمية الذكاءات المتعددة حالة مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، رسالة دكتوراه غير منشورة على الفلسفة في علم النفس، جامعة الخرطوم، السودان، ص4.

¹⁴ - محمد زواوي، 2011، استراتيجية التعلم الذاتي لمهارات الاستماع والقراءة، رسالة ماجستير غير منشورة في تعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الكومية بمالانج، ص19.

¹⁵ - سامي محمد ملحم، 2001، مرجع سابق، ص426.

¹⁶ - خماس العيبي، التقنيات التربوية والتعلم الذاتي، مجلة الاستاذ، العدد 203، 2013، ص120.

¹⁷ - Awatif Mohamde Hassane, 1981, An investigation of the learning projects among adults of high and low readiness for self- direction in learning, A Dissertation Submitted to the Graduate Faculty in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of doctor of philosophy, Iowa universty capstones, p29.

¹⁸ - عبد الرحمان عبد السلام جامل، التعلم الذاتي بالموديولات التعليمية اتجاهات معاصرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2000، ص12.

¹⁹ - صالحة عبد الله عيسان، وجيهة ثابت العاني، عارف توفيق عطاري، 2007، مرجع سابق، ص326.

²⁰ - صلاح الدين عرفة محمود، تفريد تعلم مهارات التدريس بين النظري والتطبيقي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، مصر، 2005، ص44.

²¹ - وهيب ارزوقي، صلاح مهدي خليل، مائدة وهيب، اثر التعلم الذاتي بالحاسوب في تحسين اداء الطلبة في مادة الرسم الصناعي، الأستاذ، العدد 201، 2012، ص725.

²² - فاتح الدين شنين، 2016، دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم التدريس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر .

- 23 - عبد الله الزهراني، فاعلية التعلم القائم على إحدى تطبيقات الحوسبة السحابية في تحصيل وحدة مستحدثات تكنولوجيا التعليم لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة، مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد 6، العدد3، 2013.
- 24 - طارق عبد الرؤوف عامر، ايعاب عيسي المصري، أسس وأساليب التعلم الذاتي، دار العلوم للنشر والتوزيع، طبعة1، القاهرة، مصر، 2013، ص32.
- 25-مجدي الحناوي، تطوير الحقائق التعليمية التعليمية من التقليد الى الالكترونية، جامعة القدس المفتوحة للنشر والتوزيع، 2012، ص19
- 26-بوغازي طاهر، 2016، نفس المرجع السابق، ص66.
- 27- فاتح الدين شنين، 2016، دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم التدريس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- 28- ابراهيم محمد علي، 2012، استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، رسالة لنيل شهادة البكالوريوس، جامعة الخرطوم.
- 29- سعاد بوعنافة جديدي، 2006، فعالية استخدام المبرمج باستخدام الحاسوب في علم المكتبات، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- 30 - صالحة عبد الله عيسان، وجيهة ثابت العاني، عارف توفيق عطاري، 2007، اتجاهات حديثة في التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، الاردن ص334-335.
- 31 - نادية مصطفى الزرقاوي، التعلم الذاتي كحل بديل لقصور التدريس الجماعي، مجلة دراسات نفسية عربية، العدد1، 2008، ص173.
- 32 - سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم الاسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2001، ص430.
- 33- نبيل محمد شاكر، زامل علي الكريم، تأثير التمرين المكثف الموزع بأسلوب التعلم الذاتي في تنمية الادراك والتوافق الحركي لبطيئي التعلم، مجلة الفتح، العدد 48، 2012، ص378.
- 34 - يحي محمد ابو ججوح، سليمان احمد حرب، 2013، مرجع سابق، ص179.
- 35- زينة عبد الامير، التعلم الذاتي في تدريس اللغة العربية، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد22، العدد93، 2016، ص252.

³⁶ -نادية مصطفى الزرقاوي، مختار يوب، التعلم الذاتي كحل بديل لقصور التدريس الجماعي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 1، 2008، ص192.

المصادر والمراجع:

اولا: المراجع باللغة العربية:

- 1- ابراهيم محمد علي، 2012، استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، رسالة لنيل شهادة البكالوريوس، جامعة الخرطوم.
- 2-اخلاص حسين السيد عشيرية، 2009، اثر برنامج تعلم ذكي مقترح لمنهج الخبرات بمراحل التعليم قبل المدرسي على تنمية الذكاءات المتعددة حالة مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، رسالة دكتوراه غير منشورة على الفلسفة في علم النفس، جامعة الخرطوم، السودان.
- 3-ام هاني رحمان، 2018، مدعمات التعلم الذاتي وفق المنحى المعرفي، مجلة الصوتيات، المجلد، 20، العدد 1.
- 4- بدر بن عايد بن فالح الزبالي، 2014، مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستر غير منشورة في المناهج وطرق تدريس الرياضيات، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- 5-بوغازي طاهر، 2016، اسس التعلم نظريات واستراتيجيات، منشورات دار الاديب للنشر والتوزيع.
- 6-جمال كمال الفليت، 2015، مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 10، العدد 2.
- 7- خماس العبيبي، 2013، التقنيات التربوية والتعلم الذاتي، الاستاذ، العدد 203.
- 8-سامي محمد ملحم، 2001، سيكولوجية التعلم والتعليم الاسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن.
- 9-سعاد بوعنقة جديدي، 2006، فعالية استخدام المبرمج باستخدام الحاسوب في علم المكتبات، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- 10-صالحة عبد الله عيسان، وجيهة ثابت العاني، عارف توفيق عطاري، 2007، اتجاهات حديثة في التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، الاردن.

- 11- صلاح الدين عرفة محمود، 2005، تفريد تعلم مهارات التدريس بين النظري والتطبيقي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.
- 12- طارق عبد الرؤوف عامر، ايعاب عيسي المصري، 2013، أسس وأساليب التعلم الذاتي، دار العلوم للنشر والتوزيع، طبعة1، القاهرة، مصر.
- 13- عبد الحميد حسين شاهين، 2010، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، دبلوم خاص في التربية مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الاسكندرية
- 14- عبد الرحمان عبد السلام جامل، 2001، التعلم الذاتي بالموديولات التعليمية اتجاهات معاصرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن.
- 15- عبد الرؤوف اسماعيل محفوظ، عصام عبد الطيف العقاد، 2015، فاعلية برنامج قائم على التعلم الذاتي وأثره في تنمية دافعية الانجاز وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المكفوفين جامعة الملك عبد العزيز، المعهد الدولي للدراسات والبحوث العلمية GISR مجلد 1، عدد1.
- 16- عبد الله الزهراني، 2013، فاعلية التعلم القائم على احدى تطبيقات الحوسبة السحابية في تحسين وحدة مستحدثات تكنولوجيا التعليم لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة، مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد 6، العدد3.
- 17- فاتح الدين شنين، 2016، دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم التدريس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- 18- كاظم محسن كويطع، 2015، اساليب التعلم وعلاقتها بالحاجة الى المعرفة لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة الاستاذ، العدد214.
- 19- محمد بن جمعان بن يعن الله الغامدي، 1434، اساليب التعلم السائدة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في ضوء متغيري التخصص ومستوى التحصيل الدراسي، رسالة ماجستر غير منشورة في علم النفس، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

20- محمد زاواوي، 2011، استراتيجية التعلم الذاتي لمهارات الاستماع والقراءة، رسالة ماجستير غير منشورة في تعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الكومية بماالانج.

21- مجدي الحناوي، 2012، تطوير الحقايب التعليمية التعليمية من التقليد الى الالكترونية، جامعة القدس المفتوحة للنشر والتوزيع.

22- مسعودي لوبزة، 2010، اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في تحقيق التعلم الذاتي، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، جامعة لحاج لخضر باتنة، الجزائر.

23- نادية مصطفى الزرقاوي، 2008، التعلم الذاتي كحل بديل لقصور التدريس الجماعي، مجلة دراسات نفسية عربية، العدد 1

24- نبيل محمد شاكر، زامل علي الكريم، 2012، تأثير التمرين المكثف الموزع بأسلوب التعلم الذاتي في تنمية الادراك والتوافق الحركي لبطيئي التعلم، مجلة الفتح، العدد 48.

25- وهيب ارزوقي، صلاح مهدي خليل، مائدة وهيب، 2012، اثر التعلم الذاتي بالحاسوب في تحسين اداء الطلبة في مادة الرسم الصناعي، الأستاذ العدد 201.

26- يحي محمد ابو ججوح، سليمان احمد حرب، 2013، فاعلية التمييز الاقفي والعمودي لموقع الويب التعليمي في اكتساب مهارات فرونت بيج والتعلم الذاتي والتفكير البصري لدى الطلبة المتعلمين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1، العدد 1.

27- زينة عبد الامير، 2016، التعلم الذاتي في تدريس اللغة العربية، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد 22، العدد 93.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية:

1- Awatif Mohamde Hassane, 1981, An investigation of the learning projects among adults of high and low readiness for self- direction in learning, A Dissertation Submitted to the Graduate Faculty in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of doctor of philosophy, Iowa universty capstones.